اصطدامها عند اجرائها مع الفئات العليا من البرجوازية ، اساسا لتولـــد وانتشار افقي للرأسمالية رافقه نمو عددي للطبقة العاملة مع تزايد في وعيهـا الطبقي ، الامر الذي ادى الى تفاقم في الصراع الطبقي ، في المدينة والريـف ، والى استقطاب جديد على صعيد المجتمع بين البرجوازية ، من جهة ، وبيـــن الطبقة العاملة وسائر الفئات الكادحة ، من جهة ثانية ٠

النموذج الرابع ، هو الذي لا تزال فيه حركة التحرر الوطني في المعارضة في موقع الصراع من البرجوازية وبقايا الاقطاع ٠ في هذا النموذج تتعـــدد الامثلة الى حد انها تكاد تختلف من بلد لاخر بنسبة الاختلاف في ظروف البلد المعين وتركيبه السياسي والاقتصادي والاجتماعي وفي مستوى تطوره ٠ فضلا عن ذلك يتميز هذا النموذج بأربعة أمور :

الامر الاول ، هو ان حركة التحرر الوطني تقوم على اساس تحالف ممثلين سياسيين لفئات اجتماعية مختلفة ٠

الامر الثاني ، هو ان الطبقة العاملة ، ايا كان مستوى حجمها ووعيهـــا ، تصبح ، من حيث برنامجها وايديولوجيتها ، وعلى اساس التجربة ، الطبقـة الوحيدة القادرة على قيادة هذا التحالف الى السلطة وانجاز برنامج الثـورة الوطنية الديمقراطية على طريق الاشتراكية ٠

الامر الثالث ، هو ان البرجوازية الصغيرة المتأرجحة وغير المستقرة وغيـر المنسجمة فكرا وبرنامجا تتحول فئات منها ، بأشكال متفاوتة من حيث العمـق والجذرية ، وبقدر ما يكون لحزب الطبقة العاملة من دور في التأثير ، الـــى مواقع الطبقة العاملة ٠

الامر الرابع ، هو ان البرجوازية الوطنية في موقعها ، وبرغم تخليها تاريخيا عن راية النضال الوطني ، تلعب في بعض الاحيان ، نتيجة التناقض المباشـــر بين بعض مصالحها والامبريالية ، دور حليف موضوعي مؤقت لحركة التحـرر الوطني ٠

ان هذه النماذج الاربعة لحركة التحرر الوطني المعاصرة التي توقفنا عندها تؤكد ، برغم ما بينها من اختلافات اساسية ، الموضوعة اللينينية حول امكانية تحول الثورة الوطنية الديمقراطية الى ثورة اشتراكية ٠ والشرط الاساســـي لذلك هو احتلال الطبقة العاملة مواقع القيادة فيها ٠

الحلقة الاساسية اذن هي مسألة الطبيعة الطبقية للقيادة في حركة التحـرر الوطني ٠ فعندما تحسم هذه المسألة تتوفر الشروط للحسم في المسائل الاخرى، وفي مقدمتها مسألة البرنامج ، مسألة انجاز مهام الثورة الديمقراطية والانتقال الى الاشتراكية ٠